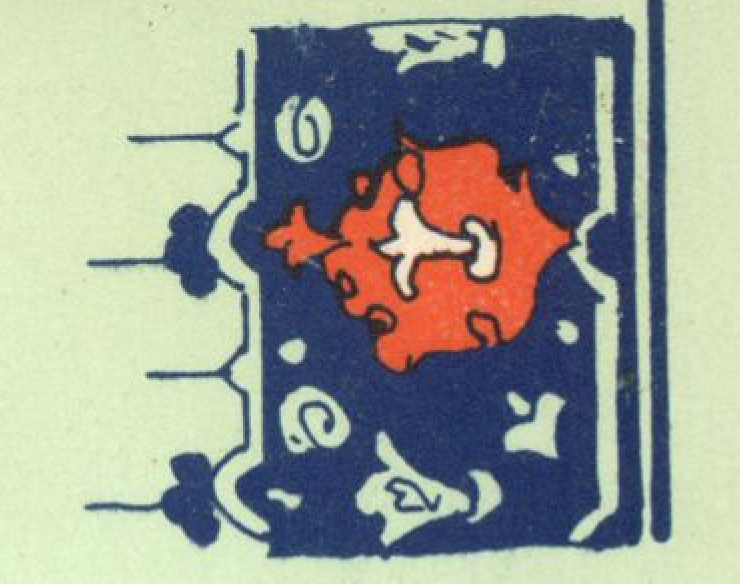
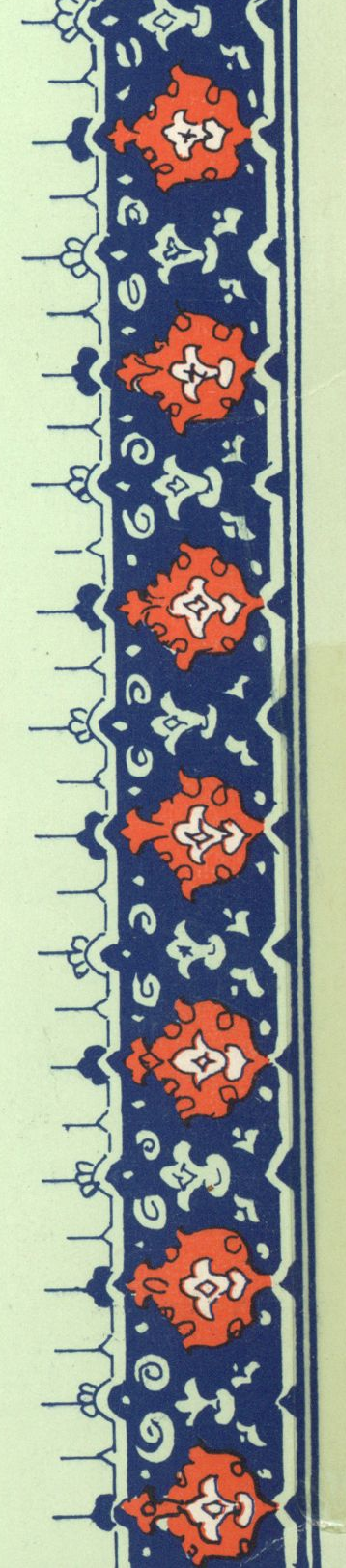


سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة



تراثنا



هذه السيرة المسماة

# اللوامع البرقية في رحلة مولانا السلطان المعظم

## حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان

## بالأقطار الأفريقية الشرقية

تأليف

ناصر بن سالم بن عديم الرواحي

العدد ٤٧

إهـــــداء2005
الكاتب الإعلامي/ فاروق خورشيد
القاهرة

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة



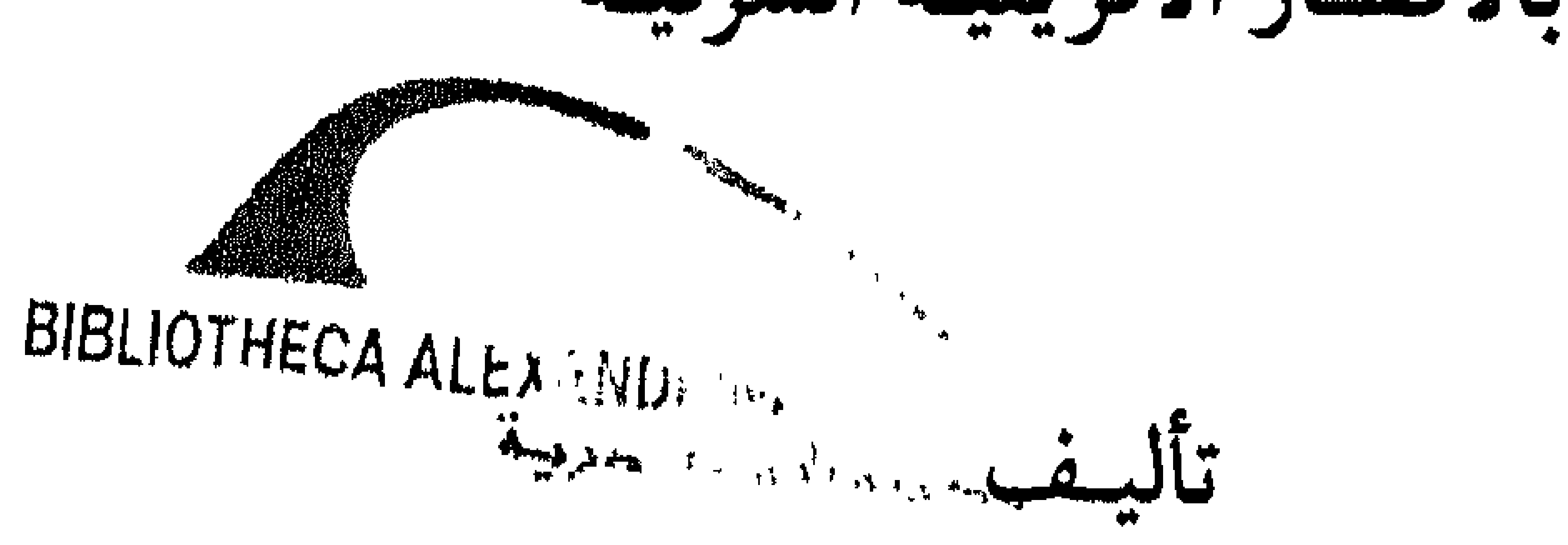
تراثنا

هذه السيرة المسماة

# اللوامع البرقية في رحلة مولانا السلطان المعظم

## حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان

بالأقطار الأفريقية الشرقية





تأليف

ناصر بن سالم بن عديم الرواحي



سبتمبر ١٩٨٣م

# بسم الله الرحمن الرحيم

الموفق من حمد الله وبعد فالسياحة ركن من اركان الحياة الحساسة وطور من اطوار الحكمة والسياسة تنشط لها النفوس الزكية وترتاح اليها الادراكات العلية مرقاة العاجز الى الكيس ومصقلة النفوس من الدنس وقد ظهر شرفها في الحركات الطبيعية والاختيارية وتمت فضيلتها فيما انتحاه عظماء بني الانسان كذي القرنين الذي طاف بالكرة وكسليمان المتسنم غارب الريح وكالخضر والسيد المسيح عليهما السلام ولا تنس من بعدهم احياء الرجال من خلفاء الامة المحمدية فقد راوا الجمود للجماد والركود للماء الوهاد فشمروا تحت كل نجم ضوا في الذبول ودكوا الهضاب بسنابك الخيول وهجروا الدساكر والاسرة وكادوا ان يوردوا السلاهب اوداء المجرة ولم تزل تلك الخطة الشريفة مطار النفوس اللطيفة ينتابها المام وايغال وتتناولها اهوال واحوال حتى استعملت في جبهة الزمان قبسة السعادة وانفلقت ابحر العناية عن جوهرة السيادة وتقلد جيد الزمان الآخر من قلايد المجد باسنا المفاخر بظهور الدولة العلية البوسعيدية التي هي الآية الكبرى والحياة الاخرى فجاشت جيشات همتها بمعالي المطامح

وتصاعدت سوابح مطامعها حتى زحمت السماك الرامح وايم الله ما نعست عين الدهر ولا فترت همم الدول حين استقلت اساطيلها المظفرة على متون اللجاج تزجيها رياح النصر من مهاب التاييد فلسفت خلجان فارس وبيضت سواد العراق ثم انثنت الى جنوب المعمورة فالقت يمينها على مفارق افريقية الشرق وسحلت سواحلها بالرواعد والبوارق وان قلت الرعد والبرق فدوخت الممالك ووطدت المسالك واتسعت الدائرة حتى حك منكبها الافلاك السايرة سيما في دولة مولانا السلطان المعظم السيد سعيد بن سلطان فانه ساح في الاقطار طبق ما للسياسة من الاوطار وكافح الاخطار في اقتناء الاخطار وكابد كل خطب بخطوب ورفاء كل شعب بشعوب

اقـــول

الى ان تنما والمعالى ماتم * عليهِ لحزن والزمان يتيم

عليه من الايام رنة متكل * وللحزن في احشائهن جحيم

وما كل شخص غيبته منية * بباقى يسوس الناس وهو رميم

كما ساسها هذا المليك بسعيه * وفي رمسهِ ذاك الملك مقيم

تسير مسير البدر ايات فضلهِ * وبدر محياه الكريم غميم

فاعقبهُ

فاعقبهُ اشبالهُ في سلوكهِ * وفي اثر النجم الافيل نجوم

فكم تركوا من مرتقا المجد ذروة * تلوح لهم فيها يدٌ ورسوم

شموسٌ اذا شاهدت نور ذواتهم * ولكنهم في المعضلات رجوم

لم تزل هذه العترة الطاهرة تعتقب ذروة الاريكه بكرم النفوس ولين العريكه يطاردون سوانح العز في مطارد السياحه بين العواصم ويتبارون في شرف الانسانيه بين محامدهن تيجان المفارق واسوره المعاصم فمنهم من استطارته الهمة للسياحة بين الممالك الهنديه ومنهم من استبشرت بشهوده الولايات الاوروباويه ومنهم من نجول حسب ظروف الاحوال في مسالكه مقتصرا على مقاطعات ممالكه علي ان تلك الحركات السعيده تسيح محور السياسة لا تجاوز برازخ الرئاسة منزهة عن امر خلو من عايدة عري من فايدة بزمام كل حركة منهم الف بركة وفي اثناء كل سفر جل الظفر وفي كل لحظة منهم حكمة وبكل لفتته عدل اورحمة نعم ومابرحت الايام تطوي طيها وتنشر رشدها وغيها حتي رفعت حجابها واماطت نقابها عن دولة غرة المكارم ودرة الاكارم جامع المفاخر وهو العلم المفرد فلك المحامد الذي هو الجوهر المجرد حاصر بحار الفضائل في نقطة فضله ومستوعب المحاسن والاحاسن في قوله وفعله قطب السلطنة ومدارها وقهمام الكتايب

وجرارها معدن السياسة والديانة ومناط الجلالة والرفعة والمكانة ظل الله المديد وخليفته على اهل التوحيد جلالة سيدنا ابي علي السلطان العزيز بالله حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان بن الامام اللهم اخضع له رقاب الانام وارفع به منار الاسلام وايده في نفوذ امره واركس رؤس اعدائه تحت سرير قهره واجعل فوق حاجب الشمس جلال قدره وافسح في اجله وضاعف له مواهب العز والتمكين والقدرة فوق امله اللهم الق بركات يمينك عليه وعلى انجاله وعلى السادة الكملة من معاشره واله *

# ترجمة مولانا السلطان

ولد هذا السلطان السعيد الملك المجيد في اسعد طالع سنة ١٢٧٠ في مسكد عاصمة المملكة العمانية ونشأ مسعوداً وترعرع مباركاً ميموناً في حجر الخلافة الامامية الاحمدية البوسعيدية الازدية القحطانية في سلطنة جده السلطان الاعظم مولانا السيد سعيد بن سلطان وله من الرجال شقيق اصغر منهُ سناً وهو سيدنا خالد بن محمد بن سعيد ادام الله وجودهُ ولهُ اخ لابيهِ وهو السيد الشهيد هلال بن محمد بن سعيد وتقدمهُ في السن بنحو من ست سنوات حضر هذا الشهيد حرباً من حروب عمه السلطان السيد

المرحوم تركي بن سعيد سنة ١٣٨٩ فاظهر فيها بسالة ونجدة وشجاعة تسلسلت اليه من اجداده الملوك الضراغم حتى وافتهُ الشهادة كريمًا تحت بوارق الاسنة وتزاحم الاعنة بالمكان المعروف بسيح الفلج ثم طفقت نشاءة صاحب الترجمة والجلالة تعطوا في ذروات المجد وتسلك مسالك الشرف لما شغربه من همم نفسه العلية وجذبتهُ اليهِ فطرتهُ السنية فجد في فنون العلم ومارس الحكمة والسياسة وحنكتهُ التجارب وثبت هضبة على صهوات الجياد وساح في بلاد المملكه العما نيه وشاهد اثار سلفه ومعاقل عزهم ثم بعد تصرف من الاحوال ازمع الرحله في المملكه الافريقيه فسفر سنة ١٢٨٥ مشمولا بالتوفيق حتى حل قراره الفضل وعرصة العدل عاصمة أفريقيا مدينة زنجبار في دولة عمه السلطان السيد الكريم ماجد بن سعيد فنزل منه بالمكانة والاجلال والتعظيم وخرج معه الى دار السلام ولازمه في كثير من تزهاته حتى توفي السيد السلطان ماجد مرجعه من مدينة دار السلام يوم الجمعة في الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٨٧ وجلس في اليوم نفسه على سرير المملكة السيد السلطان برغش بن سعيد فعظم محلة واحترم جانبه ثم اقترن بالملكة بنت عمه السلطان ماجد المتوفية سنة ١٢٩٧ ثم فصد

الحجاز الشريف سنة ١٢٨٩ فحج البيت وقضى لمناسك وخص المدينة وزار السدة المصطفوية ثم عاد الى مكة فجاور ثلاث سنوات وصاف بالطائف مرارا كل ذلك وهو متمسك بالعبادة والنسك لم تفارقه مكارم الاخلاق ولا زايلته ابهة الملك وسمات السلطنة مفيضا من البر والخيرات ما افاده بر الخالق وشكر المخلوق ثم قفل مبرور الحج سعيد الرجعة الى نجيار سنة ١٢٩٢ فمكث محمود الطاعة مشكور السيرة حسن السياسة في علايق الثبات على مراسيم الخضوع اللايق بشانه والانقياد المطابق لقدره مع اسلافه الملوك ولما فقدتهم اسرة الملك وعطلت منهم اجياد الخلافة ارتفعت نفسه الى اوجها وحلقت همته الى مصادرها فنافس اقرانه من ابناء لحمته منافسة غير خارجة عن مركز السياسة ومواقع الشرف مرتبطة بنزاهة النزعة في ثبت وحكمة وتبصر ورزانة وملاحظة تدرك العواقب وتعقل يستصحب النجاح ثم تعاقبت صروف ومشاكل لم تزلزل منه هضبة الاستبصار والحلم والتثبت والوقار حتى القت اليه السلطنه بمقاليدها ودعته الى توطيدها *

اقول

ادار سياسات بمقدار عزمه * تكاد ترد الامس من مذهب الامس

الى

الى ان اسنا امر الدهر فانثنا * اليه كتصريف الاعنة للشمس
فطابق ما في نفسه قدر نفسه * بمقدار عين الشمس في فلك الشمس
وكانت بقا با العز شق فجمعت * لخنصره من بين اصبعه الخمس
ترقية العلياء من قبل ادم * الى ان بدا كالنور من حضرة القدس
وعمت نفوس الكون منه بشاير * فكانت مقام الحس من عالم الحس
فبشرى سرير الملك ان مليكه * تنزل منه منزل الروح في النفس

فجلس على التخت فكان عين ملاكه وشمس افلاكه واليمن والتوفيق يقدمه والسعد والتاييد يخدمه يوم الخميس لسبع عشرة خلت من ربيع الاول سنـــة ١٣١٤ فاعطاها السلطنه استحقاقها وساق السياسه مساقها وجعل الحلم في مواضعه والعدل في موافعه واثبت الاشياء في مراكزها الطبيعيه بتدبير فلسفي يعجز العقول ويحير الالباب وابالة تبسط جناح الرحمه وتؤيد عناصر التمدين مقابلا للدول الاجنبيه براسيم واجباتها متحمسا على حقوقه الرسميه وحفايظه الملكيه بحمية الحر الكريم مجريا للمساعي الجميلة في حدود السلطة غير متمسك بالتقليد لسابقة قانون ما لم توجبه ظروف حاضرة وتستاقه حال راهنة منظما للداخلية والخارجية في سلك النظر الاعلى والمقدار الاولى مفرغا لاشكال احكامه في قوالب الحكمـــة

الشرعية مقدرا في مجاراته للحركات السياسية على ميزان المطابقة العدالية مستاثرا اخلاص الشاكلة وطهارة الطوية ونزاهة الطبع ولاشهادة كالعيان هذه رسوم افعاله ونجوم خصاله تهدي الى ماوراء الدعوى من حقايقه الثابتة ومنازعة الحميدة وتلك نغمات الصحف الحرة تصدح بمحامده وتنوه بمحاسن سيرته فاستمرت ايام سعادته ولا يزداد بدره الا كمالا في كرم بفيض فيض البحر وهم تطوي عرض الدهر حتى اذا حضرت سنـة ١٣١٦ نزع الى السياحة ترويحا للنفس ونظرا في مجارى الامور ووفاقا لمادعته اليه اهمية الكنسل الانجليزي سرآرثر هنري هاردنج الافخم فان من اكبر اهمياته في سياسة شرق فريقيه تعظيم شان هذا الملك السعيد وتاييد سلطته ونفوذ كلمته وتكميل الامن وتعميم الراحة بين رعية جلاله مولانا السلطان فكانه بالنسبة الى هذه المحافظات متوظف لسعادة سلطنة زنجبار يمتهن لاجلالها ويحطب في حبالها وبالنظر لجهة اخرى فهو مسلك انكلترا فيما تكتنه سلطنها اوتحتياطه حمايتها وبالخصوص هذه الاصقاع التى طال ما اجتهدت جهدها وافرغت وسعها في حل مشاكلها وتحسين حالاتها بضروب من الانفاذات طورا سياسيا وتارة باعمال القوة حتى خيمت الراحه بين انحاء السلطه وهلم جرا ولا ازال اهتف بلسان الانصاف مادمت

حرا ان انكلترا محط نظرها العدل ونسيج محور سياستها التمهدين ولا احتاج ان اكشف القناع عن العلايق السياسيه في الحركات الملوكانيه ببلادها وزيارة ام الرعايه في اقطارها فتلك لوازم ضروريه اقل ما تعتبر كونها مكامن لثبوت السودد ومقاعد ابقاء الشرف فضلا عن كونها ركن التحفظ على امتداد النفوذ وربيئه المراقبه لمواد المشاكل ومرفاء التشعبات العصبيه وان قيل هي العنصر الاول والسبب الوحيد لبث الامان وتوطيد السلام واستمالة قلوب الرعيه الى جانب مخدومهم ورب السيادة عليهم فما هو عن احكام التحري ببعيد ولما كانت العظمه المحمود به مقلد معالى الامور تنطبق كمالاتها على شؤن السودد والجلال فانتصابا لهذه الاحساسات الباذخة والادراكات الشامخه انساقت لمناسباتها العليا فازمعت السياحه الرسميه *

اقـول

تيقظ والايام في غير نعسة * فمنها على عين الزمان عيون

ففي كل غور من مشاكل دهره * له مرصد من رايه وكمين

وفي كل امر تقتضيه شؤونه * ظهور بحسب المقتضا وبطون

تسابق فعل الجد افعال رأيه * فتحكم فيما كان او سيكون

تراه غضيض الطرف وهو مراقب * ويرجف منه الدهر وهو سكون

له بصر في ملبس الامر نافذ * فيدرك كنه الامر وهو مصون

وتوحي له الحق المبين اصالة * من الراي فيما لا يكاد يبين

بواقيه قبل الفكر حكم وحكمة * اذا شاجرته في الشؤن شؤن

تكهنت الافكار في فهم رايه * واحكامها فيما استكن ظنون

يظاهر بين الحزم والراي جيشه * يشن له الغارات وهو قطين

كأن غمار الدهر من حول حزمه * شكوك تجلى بينهن يقين

ولما ازمع الرحلة اوعز الى الصدارة بالجد والحزم في ملاحظات المصالح وتعهد نظام المملكة بلوازمه فترحبت الوزارة بشرف المأمورية وتلقتها بالخضوع ثم انتخب للمرافقة الشخصية ثلاثة من جهابذة العرب الوطنيين محمد بن سيف بن علي المهللي وحمد بن محمد بن جمعه المرجبي ومحمد بن علي بن عامر البرواني اومن الانجليز المتوظفين للسلطنة العلية رنجيد جنرال ركس امير العسكر السلطاني والقبطان العام اجنوه ناظر السفنية والدكتور سبيريا محرر الجريدة الزنجبارية الرسمية ثم تهيأت الباخرة براوة الحمول القبطان اجنيوه وستين نفرا من العسكر الذين هم تحت رئاسة سويد بن مشتيامه الانجيزيجي المترسم بالعلامة الثالثة من الامتيازات العسكرية

والموسيقار البارع محمد بن ابراهيم حامل الكوكب الدري فاقامت الباخرة
يوم السبت رابع رجب سنه ١٣١٦ منتهيه مدينة لاموه وفي السابعه
من يوم الاحد خامس رجب القت نظرها على الكثيب الاعظم الكائن
بباب شيله وفي العاشرة ارست بميناء لاموه ونزل القبطان والعسكر
وتلقاهم حضرة الكنسل والوالي عبد الله بن حمد البوسعيدي تحت السراية
المعدة لجلالة السلطان وقد تزينت البلد وتزخرفت الشوارع وخفقت
الاعلام الحمر السلطانية على القلعة العظمى وجميع السرايات وقوبل
النازلون بكل تكريم وانزلوا بالمنازل الرافقة اما جلالة السلطان فانهُ
جلس يوم الاحد خامس رجب جلوساً عمومياً وقابله شقيقه سيدنا الهمام
خالد بن محمد ورجال العايلة الملوكية وجميع الوجهاء وفي الخامسة نهض
الى الرصيف وحف به المجلس تشمله الابهة والجلالة وحذاءه وزير
الجنرال سر لويد وليم ماثيوز وقدمت له مع مرفاة الميناء مراسيم التوديع
بكل خضوع ونزل ومعه وزيره في قاربه الخصوصي وجرى الى البارجة
نفس التي اعدتها دولة الانجليز لنقل الجلالة وودعهُ الوزير بعد انتصابه
بكل خضوع في اسفل المرقاة فاندفعت قنابل البر والبحر وتجاوبل الهواء
بتعظيم جلالته وتقدم اليه اندسن قبطان البارجة بغاية الخشوع

والاجلال وحياه العساكر الذين عددهم ثلاثمائة وسبعون بمراسيم السلام
النظامي فرد ردا جميلا في بشاشة و بشر كانهما يفجران من صفحة البدر ثم
صفقت البارجة اجنحتها في احشاء البحر فانبرت تشق العباب شقا ولما
حاذت دراعة ايتالية اطلقت الاخرى زمازمها طلقات الرسم وصعد
عساكرها على الصواري وضجوا بالهتاف الايتالي احلالا لسعادته ثم لغاية
ثلاث ساعات حاذت الجزيرة الخضراء وفي ثالثة صباح الاثنين سادس
رجب وضعت جرانها حذا الكثيب بفوهة باب شيله فارتفع البند
الاحمر بذروة الكثيب انتشارا عاد بنا فانطلقت الباخرة براوه الى مصفن
البارجة وجرت نحو ساعه وعليها الاعلام المستطيرة والالوان الخفاقه
فنزل جلالته ورجال معيته من فقس الى براوة فاقبلت به كالبدر في
فلكه وفي السادسه مثلت به تحت السرايه العامرة محفوفه بالقوارب التي
تحمل جمعا من زعماء المدينه وقد تلقاها حضرة الكنسل ومعه المستر
كورنش والمستر مكدونكل نايب الكنسليه في لاموه والمستر مورس
والدكتور رجونسن ومعهم الوالي عبد الله بن حمد في القارب البخاري
فصعدوا براوة وقابلوا جلالة السلطان فنزلوا ثم انثنى القارب فنزل فيه
جلالته ومعه رجال معيته فاطلقت القنابل من البر وصدحت الموسيقيا

وا هتز

واهتز القطر سروراولا تسل عن الفرح الذي عم الجمهور المجتمع من لاموء وشيلة وباته وفازه وسيوي والشعب النازل من متعلقات تلك الولاية وازدحامهم تحت السراية لمشاهدة شخص جلالة سلطانهم المعظم وابتهالهم بكل اخلاص لله تعالى ان يديم لهم بقاء متبوعهم ومخدومهم ورب السيادة عليهم وكيف يقابل جلالته كلا منهم برد السلام بكل بشر وطلاقة وجه وتعطف جانب حسب عادته النبيلة وسجيته الفاضلة وفق تقايب الملوك من اسلافه فان مكارم الاخلاق تابعة لزكاء الاعراق

اقـول

تقارنه في كل امر فضيلة * ويلبس في اطواره ما يلايم
يمر القضايا طيبات بجهده * فكل مقام اوسلوك مكارم
كان مياه البدر في ماء وجهه * ترقرقها من جوهر البشر ساجم
يحل وفي الآفاق رحلة عزمه * فان سار فالافلاك تلك العزائم
لهُ الحكم بعد الله في امر دهره * ولكن عليهِ مكسب الحمد حاكم
وما تكسب الاسباب محمود فعله * ولكن لهُ خلق من الحمد لازم

ثم تشرفت السراية بلثم نعله وكادت ان تميد فرحاً وتطير بهجة لما تشمشمت بنور طلعته وسعدت بشمول بركته ثم ودعه حضرة الكنبسل ورجاله

وشيعهم جلالته الى راس المرقاة وتفرق الجمهور حينئذ بكل حبور*

اقول

بدع من الامر اذ حلت جلالتهُ * تلك السراية في الافلاك لم تطر
نعم لها العذر كرسي له قدر * لوفارق الارض لم تثبت على قدر
سراية حسدتها الشمس في شرف * حتى الكواكب حسادا ذي خطر
قد حلها العالم الاعلى باجمعه * تجوهرت نفسه في قالب البشر
خليفة من رجال الله تشمله * سيما الملائك في اطواره الزهر
محاسن الدهر من احسانه فرط * ومابدا فشعاع الشمس في القمر
اسائل الدهر عن معنى فضائله * فيعرب الدهر معنى غير منحصر
لو صور الدهر منطيقا لاعجزه * ما في حقائق معناه من الصور
يفارق العقل فيه نور فطرته * فمدرك العقل منه موقف النظر
ظواهر الحمد تستوفي الثناء لهُ * ما الشان في جد ما يخفى على الفكر
وجوهر من صميم الحمد عنصره * فذاك للحمد منا غير مفتقر
مقام مقداره من ذكر مادحه * مقام ذات الضحى من رؤية البصر
ما ينشر القول ذكرا من محامده * الا ويصدر مطويا على غرر
تهوى البلاغة ان تطوى له مدحا * وابلغ القول فيه مثل مقتصر

خليفة الله هل ابقيت من شرف * الا وعندك منه اشرف الاثر
تنا قلتك من الاصقاع اشرفها * سجية الشمس في الابراج والقمر
حبوت ملكك حظاً من مشاهدة * فشاهد العين واستغنى عن الخبر
وظل يرفل والايام شاخصة * وسط الممالك بين العز والظفر
كم بلدة ابدلتها منك عارفة * مرعى النضار بمرعى الماء والشجر
يخضر دارس قطر حيث تنزله * كان رجلك فيه راحة الخضر
باركت اقر بقيا ما سفرت بها * انت المبارك في حل وفي سفر
فما تركت شقيا غير مسنعد * ولا تركت كسيرا غير منجبر
وانت بين هضاب المجد منبسط * تصرف الدهر في ورد وفي صدر
لا يفقد الدهر جدا منك مرتحل * ولا سكون لهم منك في حضر
اذا ترحلت عن قطر وجدت به * لما تقيم به من صالح الاثر
كان نفسك في الاكوان سارية * والجوهر الفرد قالوا غير منشطر
وكوكب الشمس فرد في حقيقته * وليس عن ساير الدنيا بمستتر
ولو مكثت ولم ترحل لما قعدت * سياسة منك عزت حيطة الفطر
تحشو الليالي ما يبقى ولو بليت * من المفاخر حتى لات مفتخر
نازعتني الدر والياقوت انظمه * مدحا وننثره في كف مفتقر

كانٌ شعري في احشاء مبغضكم * ومبغضي مثل حد الصارم الذكر
ولن افارق نهجي في مدايحكم * او يفرق الله بين الارض والمطر

وفي الساعة الثالثـة من يوم الثلثا سابع رجب ازدحم تحت السراية الجم الغفير من اهالي لاموه ومتعلقاتها وصعد حضرة الكنسل ورجاله واربعة من البارجة بـركوته فقابلوا الجلالة بالمجلس المعظم العمومي وطفق حضرة الكنسل يستاذن لطبقات الناس فتكرم جلالته بالاذن فصعدت الفرقة الاولى مشتملة على عمر بن عيسى والي سيوي وتيرو بن شكوه والي فازه والشـريف عبود قاضي سيوي والشيخ سراج قاضي فازه فقابلوا مناط العظمة وريثما استقر المجلس انتصب حضرة الكنسل يستاذن الجلالة في القاء خطبة تعرب عن سراير الشعب خطبة عربية اخذت بمجامع القلوب نص الفاظها جلالتكم اني اتشـرف ان اكون من طـرف القاطنين في بلدكم لاموه اتفوه بكل سـرور بقدوم جلالتكم قاصد بن زيارة هذا الطرف ومدة سنين من وصول سلاطين زنجبار لزيارة لاموه جدكم المرحوم المبرور جلالة السيد سعيد بن سلطان واسلاف جلالتكم السيد ماجد بن سعيد والسيد بـرغش بن سعيد الذين هم اضافوا وصولهم هنا ومن ذلك الوقت اهل لاموه ما التذوا بحضور اشخاص الملوكية

ووصول

ووصول اسلاف جلالتكم الامجاد هنا غايالاجل الاغتشاشات الواقعة في باته وغيرهامن الاماكن لكن وصول جلالتكم عند الامان والانشراح وبركة جلالتكم ظهر المسرات وعم الانشراح واهل لاموه في السنة الماضيه حصل لهم الضيق من كل جانب بعدم الزراعة والامطار صار الضباع في جميع الاقاليم وارتفع السعر الذي سلم في ممباسة لاجل اجارة المستخدمين رفع الاضياق ولاجل البيع والشراء كثير من اهل لاموه انتقلوا من هنا الى ممباسه بقدوم جلالتكم جملتنا كنا في مواساة التعب الذي حل بهم وبعد مثل طلوع الشمس بعد الترويح والمطر ترطب الاراضي وبقدوم سلطانهم المعظم صار سبب لاهل لاموه ان ينسوا مصيبتهم ويشكروا الله سبحانه وتعالى على ذلك وهذه السنة زادت البركة من سنين غيرها ولو حل بهم كثير الصعوبات رحمة الله عليهم بقدوم عظمتكم واسطتنا يسالوا الله ان يطيل عمر جلالتكم وابقاء سلطنتكم مد الدهور والاعوام وتقبلوا صداقتهم واستقامهم من رعاياكم القاطنين في لاموه واهل اليورب وجماعة الهنود الذين انا كنسل جنرال عليهم والممثل امام جلالتكم ارجو كذلك

ثم دعا الكنسل بعد تمام الخطبة وامن الحضور* فتكلم جلالة مولانا السلطان مخاطبا لجانب رعيته قائلا اني مسرور بكم و بطاعتكم ومودتكم

عندي معلومة ومن قديم واسال الله ان يوفقكم لكل خير مني في تميزي على الدوام ولما اتم جلالته كلماته الدرية تحرك المجلس طربا وبهجة وسرورا بما استولى عليهم من البشاير والفرح من خطاب سيدهم الشرعي اياهم وما تضمنته كلماته النورانية من العناية والاحتفاء

اقول

منطق كان ثامن السبعة الشهب وإن قلت تاسع الافلاك

يشهد العقل منه مايشهد السمع ومعناه شاسع الادراك

لو نحا البحر كان عذبا فراتا * او رفاتا لآذنت بحراك

كلمات كالسحب تمطر نورا * ومعان كالدر في الاسلاك

صبغت صفحة الوجود ضياء * خطف النور من بصير السماك

يلمع الضوء حيث تجرى بها الاقلام حتى الاقلام صارت مذاكي

لست ادري اوجهه ام سنا المنطق اعلى ام الايادي الزواكي

ام ضياء الجلال والعز منه * مذهبي فيه مذهب الشكاك

كادت الارض ان تميد ابتهاجا * وتخر الدنيا للثم الشراك

يوم القا الملاك من حكمة القو * ل فسرت به نفوس الملاك

ونفوس الاكوان تصغى اليه * في ازدحام كمرسلات العراك

انظر

انظر في قول مولانا عظم الله محله واسئل الله ان يوفقكم لكل خير مني في
تميزي على الدوام ترى البلاغة المعجزة وصدق القائل كلام الملوك ملوك
الكلام كيف ساق الكلام الذي هو جلال محض ومجدٌ بحت مساق
الحنو والتلطف وابرز فيه شرف النفس وعزيز النزعة وكرم التعطف
واعتبر قوله تميزي وانتقاءه لهذه الدرة النفيسة من بين الكلمات الدالة
على العظمة وعدوله عن لفظة سلطنتي اوخلافتي اوقدرتي ملاحظة
لجانب التميز ومراعاة افضل كسر النفس وتجانفا عن تشدق الجبابرة
والمتكبرين ومن امعن النظر في مقاصد مخاطبات هذا الملك ومسالك
الفاظه ومغازي معانيه وتفطن لمواقع منطقه واساليب محاضراته وافنان
مفاوضته وحسن ملاطفته وجبل احتشامه مع ذوي منادمته وخواص جلسائه
شاهد القول الفصل والمعنى الرشيق الجزل والبداعة المعجزة والبداهة
الموجزه وانس منه الطبع الكريم والخلق العظيم ومن ارضعته البان
الامامه ورباه مهد الخلافه وتواضعته اطوار السياده واعتضدت باصوله
جرائم السلطنه وعزت بجيادة ايمانه نواميس الشرعه فغير بدع ان يوتا
جوامع الكلم وينطق منطقه بجواهر الحكم ويتحلي من مكارم الاخلاق بانفس
الاعلاق

اقول

لا يجتلي النور الاَّ من مشارقهِ * ويجتنى الدرُّ الاَّ من مجانيه
اذا تولى كمالٌ عنصراً كملت * فروعه وسرت فيهِ معانيهِ
ومن تكن نفسهُ بحراً فلا عجبٌ * ان يجتني الجوهر المكنون من فيهِ
اصل تبسم من نور الكمال فمن * اشراق اوله اشراق تاليهِ
حسب الملوك بني سلطان من حسب * ان تحسب الشمس ركنا من مبانيهِ
ابقوا لاعقابهم ما ليس تدركهُ * سيارة الشهب من مجد وتنزيه
رمى حمود مراميهم فما انفلتت * اكرومة لم تقيدها معاليهِ
اُقيم في حمده نفسي واقعدُها * جلّ القضية حمدٌ لستُ احصيهِ

رجعنا الى سياق السيرة ثم نزلوا واذن للفرقة الثانية المشتملة على الوالي عبد الله بن حمد البوسعيدى وزعماء بدينة لاموه فقوبلوا بالطف والعواطف ثم نزلوا واذن للفرقة الثالثة المشتملة على حمد بن سعود بن حمد البوسعيدى وجمهور من سكان لاموه ومتعلقاتها ثم نزلوا واذن للفرقة الرابعة المتجهزة من اجناس الهنود ثم نزلوا وبعد الكل اذن للرجل المسمىّ عمرماد الذي نادت دولة الانجليز باعتباره سلطانا على ويتو فنزل الكنسل للترحيب به ولما اقلهُ راس المرقاة تقدم

له جلالة مولانا السلطان المعظم عن مركز كرسيه ثلاث خطوات وشرفه بالمصافحة واجلسه عن يمينه على الكرسي الذي هو بخصوص الكنسل بعد ما تنحا عنه الكنسل بنفسه وتناول القهوة وخاطبه جلالة السلطان قائلا كم مسافة بين لاموه وويتو باعتبار الساعات فلم يحـــر جوابا لكونه اطروشا لم يسمع خطاب الجلالة وهذا السوال مع الرجل على سبيل الانبساط والتانيس له لا على جهل بتلك المسافة التي هي ست ساعات للماشي تقريبا ثم نزل بعد ان حظي من الجلالة بخطوتين تشييعا اما سعادة الكنسل فلحسن اخلاقه وجميل مروّتهِ فشيعهُ الى اسفل السراية وصعد ثم اذن للفرقة السادسة المشتملة على مسيحيين تجار ومتوظفي الكمرك ثم نزلوا واذن للفرقة السابعة المشتملة على النهر الرابع من امراء الجيش الهندي الراجعين بالظفر من محاربة السومال في كسمايو يقدمهم الميجر نيوتن واربعة من كبار العسكر الانجليزيين وفرقة من عسكر مسلمة الهند من جنس البنجاب فاما الانجليز فصافحوا الجلالة واما الهنود فانهم سلموا قوائم سيوفهم ويد الجلالة تشرفهم بلمس القوائم ثم حسب عادتهم مع ملوك الهند ثم يرفع كل منهم يده بالسلام الرسمي ولما استقر المجلس تكلم الميجر نيوتن قائلا لباسنا غير رسمي فليعذر سعادة السلطان فترجم

الكنسل كلامه للمسامع الشريفة فاجابة مولانا قايلا هذا اللباس احسن اللباس ثم نزلوا وبعد عشر دقايق انفض المجلس في الساد سه وفي ثالثة الاربعا ثا من رجب جلس جلالة مولانا رسميا وحضر متوظفوا الجلالة من الانجليز تلمع على صدورهم الوسامات الحموريه وحضر اهل الخصوص من رجال المعية واخذ كل مرتبته من المجلس وبعد هنيهة صعد حضرة الكنسل ورجاله الانجليز وقد اعدت التوجيهات امام الجلالة فوجهت ولا الدرجة الثانية من الكوكب الدرى الى المستر مكد وكل نايب الكنسلية في لاموه وصافحه الجنرال الركس بعد ان قلده اياه باشارة السعادة الكبرى وصافحه المستركورنش ثم وجه الي الوالي عبدالله بن حمد سيف مذهب من افخـــر السيوف وآخر الي ابراهيم أفندي جمدار القلعة والعساكر في لاموه ومتعلقاتها فشار بالسلام الرسمي بعد ان تناوله بكل خضوع ودعا للجلالة بالعز والنصر ثم افيضت الخلع والتحف واطلقت افواه الاكياس على ساير الولاة والقضاة والكبراء والشيوخ على قدر المراتب فضج المجلس باصوات الشكر والدعاء لمعقد العز ومقلد السعادة وكرسي الخلافة ادام الله عـزه ثم اشار جلالته للجنرال ركس بحمل سيف مذهب وخلع فاخرة وتحف سنية الى عمر ماد فخرج ومعه المشايخ محمد بن سيف

ومحمد

ومحمد بن علي وحمد بن محمد وسلموه الهدية فتناولها بكل تشكر ولقد
اشهدت ذلك المجلس الاعلى والمشهد الاسني فكنت الاحظ جانب
السعادة حال توزيع الانعام ووجه مولاي كانه شقة قمر يتهلل نورا
وبهاء وقد اخذت الاريحية من معاطفه كل ماخذ وبوارق ملامحه
تومض وميض البرق فعلمتهاشمائل اذكتها جبلة الكرم ومخائل ساقتها
نقيبة الفضل ونباله عنصرهازكاء الاعراق ومكارم انبسطت من جوهر
نفس مقدسة عن الاغراض القاصرة والاعراض الدنيه وايقنت ان له
ميلا طبيعيا في بذل الحطام الزائل لكن على طريقة لاتفت في عضد
السياسة ولا تقتصر دون حقوق الايالة ولاتجاوز حد الكرم الشرعي
السيامى الى اشادة البذخ والترفع بوهن الملاك الاعظم والعصمة العليا
اللذان هما الدخل المالي متوخيا بالمواساة مواقع الاستحقاق ومتتبعا
بالمواهب الجزيلة مضان اللزوم ومؤسيا بالصلات جراحات الاعواز
على انه لوانبسط الى كرم نفسه حق الانبساط مغضيا عن الطريقة
المحمودة التي هي بين التفريط والافراط لوضع الدنيا باسرها في كف
سائله واعتقد التقصير في فواضله وفضائله

اقــول

ولكنه يغطي بميزان عقله * حقا أتى آل الله بحر الحقائب

وينفل حيث النفل حمد وحكمة * نوافل ليست دون وكف السحائب

بعيد عن الاسراف نفسا زكية * فيمصيها في صالحات المواهب

ولو قام فيما تشتهي النفس من يدى * لضاق جدواه مناط الكواكب

يراقب بين القبض والبسط حكمة * فمذهبه في الجود خير المذاهب

ثم في عاشرة اليوم صعد جلالته القلعة ومعه الكنسل وجمع من الكبراء و وقف بالساحة الوسطى تحت العلم الاحمر وهنالك انعم بشفاعة الكنسل على الاسراء والمسجونين بالحرية والاطلاق الا قاتل النفس ثم نزل وركب العربة وتنزه علي بعض الشوارع ولكون المدينة ضيقة المسالك قديمة البناء غير مستوية المناهج عرج الى الرجوع فورا الى سرايته العامرة ولو سعدت بان اقول كل كلمة حرة سياسية لرغبت الى الانظار العلية ان تجري الاصلاحات العمارية في تنظيم هذه المدينة التي كانت او كادت في القديم ان تكون عاصمة افريقيا الشرقية لحسن موقعها بين طرفي البر والبحر وطيب هوائها والصحة الكامنة في دمنتها ومائها وما يظهر على اهاليها من الامراض الذاتية والعرضيه فذلك لسوء حفظ الصحه والجهل بالمعالجات وعدم الاكتراث بتعديل الامزجة عادة الامم غير المتمدنة

اما

اما اذا انحرفت الاهميات العليه الحكومية الى تعديل الطرقات وتنزيه الشوارع وتنظيف الافنية واقامة الابنية على الرسوم المدنية الجديدة فحينئذ تكادان تكون هذه المدينة مستشفى ضروريًا لاهل البلاد الافريقيه ويرتسم لها بين الممالك الشكل الفايق والمنظر الرايق على انني اجزم قطعًا ان دولة الانجليز لاتغادر هذه المدينه على هذه الخطة حتى تزرع فيها التمدن الذي زخرفت بهِ مستعمراتها وزينت بهِ عواصمها ثم في التاسعة من الاحد ثاني عشر رجب سافر حضرة الكنسل الى ممباسا في البارجة بركوته لضروريات ادارته وبرسم انتظار جلالة مولانا السلطان وفي ثالثة الاربعاء خامس عشر رجب جاس جلالته رسميا لمقابلة زعماء الشعب فصعد متوظفوا السلطنه من الانجليز ثم صعد المستر مكدوكل نايب الكنسلية في لاموه والمستر هنس محافظ كيبن فتلقاهم جلالته مع راس المرقاة واذن بعدهم للمسيحيين الموظفين لعلايق المينا ثم بعدهم لمشاهير الجمهور فقوبل الكل بالترحيب وبعد نزولهم حضر عمر ماد الملقب بسلطان ويتو ولكرمته الجلالة بخطوتين مع دخولهِ وجلس مجلسه الاول وتناول القهوة وخوطب بلسان مستر مكدوكل بان جلالة السلطان استحسن جدًا سعيك الى اعتابه وان حركته السعيدة الى ممباسا قد ازفت فتشكر عمر ودعا

الجلالة ولم يلبث ان نزل فاشار له العسكر بالسلام الرسمي كيوم صعوده وانفض المجلس وفي ثامنة اليوم اقلعت براوة قافلة بمن حملت اولا فجرت وهتاف الموسيقيا يعزف بنغمات تذيب الجماد وتسطير القلوب وسعادة السلطان يشيعها بالنظر واقفا بشرافة السرايه ولما حاذت باب شيله كررت رفع العلم الاحمر المظفر وتنزيله اشارة الوداع للاعتاب العلية وفي سادسة الليلة صادفت البارجة فقس راسية على ظهر الدماء لتقصد صباحها مدينة لامو لتقل الركاب الاسعد السلطاني وفي خامسة الخميس سادس عشر رجب ارست براوة بميناء ممباسا وقوبل النازلون بالترحيب وفي الحادية عشر من اليوم تحركت البارجة فقس بالذات الجليلة ترافقها السعادة فانسابت تشق اديم اليم وتنثر اللؤلؤ من اصداف غوارب العباب على صدرها الفاحم فما نجم قرن الغزالة من صباح الجمعة سابع عشر رجب حتى ارسلت اشعة بشايرها على مدينة ممباسا حيث حرنت بين بابي الخليج المحيط بالمدينة فتراسل الشعب الى الرصيف المزخرف وقامت صفوف الاجناد على حاشيتي فرش الطريق المكتنف برسوم الزينة والبيارق الملونة وتوجه الزورق الرسمي من الباخرة نيانزه السلطانية التي ارست بحوض كلينديني قبل وصول الجلالة بخمسة ايام فقارن

البارجة قران السعد وريثما قبل الزورق قدم الجلالة اندفعت قنابل
الحصن الامنع اندفاعاً ارتجت بهِ الافاق وبعد مثول الحصن بالصمت
زمجرت رواعد البارجة فقس ولي انتشرت عليها غلايل الالوان
والي قبل الزورق كالبدر في كبد السماء ولما طابق مدارج الرصيف
وارتفع نعل العزة علي المعراج المزين وقبلت الارض اقدام سيدها
صدحت الموسيقيا صداحها العسكري وتقدم حضرة الكنسل هاردنج
وقبل يد الجلالة وأوما بالخضوع للعظمه وتلته رجال الحكومة المياسيه
من اوروباويين وعرب على درجاتهم في التقدم الرسمي يقبلون
اليمين القاهرة واسارير الوجه الكريم الاعلى تتهلل شعاعاً بالبشر
والطلاقـة وفق خليقته الطاهرة ثم مشي بين الصفوف والهتاف من
الشوارع والشرافات يتصاعد الى جلالته بالدعاء والابتهال وسعادة
الكنسل الى مؤخر يمينه والبرنكيد جنرال ركس عن شماله الى ان
حاذي عربة باذخـة كان اعدها حضرة الكنسل تجري بذات
الجلالـة فشكره جلالته واختار ان يشرف الارض باقـدامه
حتي وصل السرايه المعدة لخصوصه وصعد ومعه الكنسل ورجال
الحكومه وبعد هنيهة نزل الكل وتمتعت الجلالة في الردهة الناعمه

بالراحة الشخصيه وفي ثالثة السبت ثامن عشر رجب جلس جلالته رسميا بالمجلس الحكومي تجاه الحصن لمقابلة رجال الفخامه والدوله وذوي اللياقه من جمهور الشعب فاطلقت الجلالة البشاشة في وجوه الكل بعد جلوس الجميع على الطبقات الرسمية فوق الكراسي المصففة واستاذن حضرة الكنسل جلالته في القاء خطبة عربية تعرب عن ضماير الاهالي فاستبشر له فخطب الكنسل امام الكرسي الاعظم ممتثلا قايلاً جلالتكم باسم القاطنين في ممباسا والمخصوصين من اهل اليورب ضباط الدولة انا اعرض على جلالتكم ترحبات بوصولكم الى مدينة القديمة ثال بلدكم الافضل زنجبار التي هي اكبر مدينة السلطنة لا احتاج ان اقول فيما جري من الصعوبات اعني القتال في زمن المغفور جدكم جلالة السيد سعيد بن سلطان الذي آل اليه هذه البلدة الى ملوك بيت ال بوسعيدي والمقاومة التي قدمت الى اسلحة القابـين اليوم النصاحة والسلامة قد تهنات سيدها المطلقة التي بعد امضاء الزمان مرة زايدة تفضلتم بحضور عظمتكم ومن سنوات الماضيه ممباسه قد كثرت تجارتها ونجاحها اذ انا قلت لجلالتكم عند زيارتكم لامو على ان كـثرة الاشغال ذلك المكان انتقل الى هنا ومع ارتباط سكـة الحديد يوماً فيوما تتج جلب الاوادم

وانصدق

ونصدق على ان جلالتكم لتقصدوا زيارة سكة الحديد وتعبروا فيها الي اقصى الدرب في البر ونحن نترحب بهذا الشرف الذي اعطى لنا اذ الاشارة نالت من جلالتكم لازدياد هذه البلدة لكن باي وجه جميع الاشغال انعزل احدى افتكار الوطنيين هوانشراحهم ان ينظروا جلالتكم في جملتنا ورجاهم هو على ان الذي رايتم في هذه الزيارة الى املاككم البرية يكن او يتصور جلالتكم تعودوا وقت بوقت الى هنا وتمنوا على رعاياكم هنا الفرصة في استمرار روياكم في وسطهم نحن ندعوا لجلالتكم بطول العمر والنجاح وعلى ان سبحانه وتعالى يمنح على جلالتكم جميع الخيرات آمين *

ولما اخذ الكنسل مجلسه بعد خطبته قام الوالي سالم بن خلفان بن عامر البوسعيدى فاطنب في الثناء على جلالة ملكة انجليز ثم اثنا على حضرة الكنسل ثم اعلن بشعاير فرحه بمباشرة الجلالة لذلك الصقع ثم جلس فقام احد تجار الهنود الوطنيين فخطب بما يليق من الثناء والدعاء لجلالة السلطان واظهر الكلام الحر المشعر بالاستبشار والحبور كل ذلك وجلالته يومي الى استحسان ابتهاجهم ثم نهض وحف به العالم المجتمع فلما حاذى باب الحصن انعم علي المسجونين بالاطلاق بعد ان اخرجوا صفوفا

على الباب فارتفع ضجيجهم بالدعاء لجلالته ثم مضى الى السراية وصعد معه الكنسل ورجال الامتياز ثم نزلوا وفي عاشـــرة اليوم ركب العربـــة الى المحطة الكبرى في كلنديني وتفرج على المعامل الحديديـــة المشتغلة بلوازم القطار البخاري بحيث صدرت الاوامـــر باشتغال كل معمل بوظيفته ومعه الكنسل ورجال وظايف السلطة من الانجليز ثم رجع بعد ماتشكر مع الكنسل للمساعى الانكليزية وابست تلك قادمة تشكراته الجميلة لمسالكهم المدنية وتوجهات همتهم العلية ولكنه تجديد عهد على عهد وفي الثانية من ليلة الاحد تاسع عشر رجب شرف السراية الكنسلية العامرة بعد تلطف الرغبة من حضرة الكنسل الى جلالته لتناول الطعام على الوليمة التي بلغت الغاية في الفخر وحضر مع الجلالة هنالك حضرة الكنسل نفسه والبرنكيد جنرال ركس المشرف علي عكسرية دولة زنجبار وكروفيد المتصرف في الامور السلطانية في ممباسا والميجر هنج المشـــرف على عسكرية افريقية الشرقية المحمية وبربد بربج كبير المالية في ممباسا والدكتور مكدونالد كبير الدخاتر في ممباسا والمستر مازدين متولي الكمارك والمستر زوزن ناظر حساب مخروجات الربل واي المصوب الى اوغاندا والمستر منتن جنرال بواسطة زنجبار والمستر كولش فيس

نايب كنسل في زنجبار والقبطان اكيوه ناظر السفنية بمينا
زنجبار والدكتور سبيريا محرر الجريدة الزنجبارية الرسمية
والمستر فاذربول والمستر باكر والمستر بوسته والمستر هيرر وكلاء تجار
اوروبا ويين ومن حضرات رجال العرب الشيخ محمد بن سيف المهلي
وعلي بن سالم بن خلفان البوسعيدي واخوه سيف بن سالم والي ممبروج
وسعيد بن حمد البوسعيدي والي مليندي وراشد بن سالم بن خميس
المزروعي والي تانك اوغ ثم في ليلة الاثنين والعشرين من رجب تجددت
رغبة الكنسل الى مصادر الجلالة في حضور ذاته العلية كرة اخرى
لضيافة تالية اشعرت بمكارم حضرة الكنسل فاجاب رغبته وحضر السراية
الكنسلية البالغة النهاية في البذاخة والزينة والتانق وحضر معه رجال
اكرمهم حضرة الكنسل بدعوته وكلهم ولاة وقضاة وشيوخ واجلة وتناولت
يده الكريمة من الملاذ العتيدة الفاخرة وفي الخامسة انسابت به العربة
الى سرايته بعد ما تشكر له الكنسل بما منح له من فخر الحضور والتناول
فافصح له جلالته بتشكرات حميدة وفي عاشرة الاثنين والعشرين من
رجب تجول الى كلندين واخذ به الريل واي شيئا من الطريق ثم نزل
منه وركب بقاربه الخصوصي وتجول في البحر الى مركز الباخرة نيانزه ثم

رجع وحيث كان جل اهميته في هذه السياحة السعيدة تسريح النظر في بعض براري افريقيا الشرقية تزو بجا للبال وصدق على ذلك حضرة الكنسل ورجال الحماية والحكومة الانجليزية بكل استبشار وتشرفوا ان يخدموا واجبات امتيازه بما قدمته طاقتهم تحت حقوقه الرسمية وارتياحاته الشخصية بكل اخلاص وممنونية ويجب ان نعتقد أو نتصور ان عظيم احتفائهم بهذه الزيارة سيعقد لهم عرى الاعتبار الامتيازي في منصة السياسة الانكليترانية جزاء لمساعيهم الحرة وكون اجدي النتايج ازدياد الروابط الوفاقية متانة وابراما بين عظمة دولة انجليز وجلالة مولانا السلطان هو الذي القم الحجر لافواه الملاحدة المعتقدين انها حركة بسيطة والمشاهدة على وضوحها والبرهان على ثبوته والريب على تلاشيه والبساطة والجهل المركب منسوب الى هاولاء المناقضين للحقايق الظاهرة المكابرين لعقولهم في المساق السياسي الذي لادخل لهم فيه ولا المام بغير التثريب والتفهيق المشعر بوحشة السراير ويابى الله الا ان يتم كلمته الحسنى على جلالة خليفته ولو كره الكافرون لاجرم لما باكرت باكرة الثلثا من يوم واحد وعشرين رجب تهيأ القطار الحديدي وحضر جلالته المحطة المزخرفة في الساعة الثالثة وتشرف بالمرافقة السنية حضرة الكنسل

هاردنج والجنرال ركس والقبطان آكنيو والدكتور سبيرباوحضرة الشيخ
محمد بن سيف والشيخ حمد بن محمد والشيخ محمد بن علي ورجال من
بن خدمة السدة فريثما ركب وسدت المحفات المتضمنه للاشخاص كل
على قدر مرتبته تزلزل القطار فمر مرالسحاب وهوى هويّ الريح بين
تلك الغياض الملتفة كانها الهضاب الرواسي بحيث اطلقت له حركة
تقطع في الساعة عشرين ميلا فسار نهاره الى آخر الثانية عشر ولكونها
مفاوز مسبعة والطريق غير مستمر استمرارًا كليًا اقتصر القطار على سير
النهار ولاجل راحة الجلالة وقف القطار بمحطة وقد
ضربت الخيام لنزوله فبات ولما شخص قرن الشمس ركب محفته
الخصوصيه من الريل واي فزمجرت زفراته ثم انطلق كالشهاب الثاقب
يخترق الهواء ويطوى السباسب وبحدّ العاشرة بلغ نهاية الطريق التي
استتب ترصيفها بالمحل المعروف امنوماو في صحراء بعيدة الاطراف مخضرة
الاكناف بحيث بلغ الارتفاع عن سطح البحر اربعة الآف فوت وخمسة
واربعين فوتا فطنبت هنالك الخيام وبات ليلته مبتهجا في غاية الارتياح
وظل نهاره متمتعا بتسريح النظر بين تلك الخمايل البهجة والرياض
النضرة شرفي الجبل المكتسي بحلل السندس والعبقري ولما انصبغت

الارجاء بذهب الاصيل امتطى عربة ومعه المهندس لتلك الطريق فمرت به مرور السهم في السكة الحديد به متجولا بين نجم اخضر وزهر انور ثم كررت به الي المخيم وكثيب مسك الليل ينهال على الافاق وقد احدقت العساكر بالمحطة الآنسة واوقدت النيران محيطة بالابيات احتياطاً وحرسا من عوادي السباع فلم تبدر بادرة سوء حتي ذر قرن الشمس وما كادت ان ترمقها الابصار لكثرة ما حجب السماء من الضباب حتى كاد ان لا يرى الرجل منا صاحبه مما غمر الافاق منه وفي بادرة تلك الباكرة ازمعت السعادة كرة الرجعة فثنا التوفيق والرعاية الربانية اعنة القطار فطفق يسبح على ذلك المهيع الذي هو كالحزم على بساط السماء وينازع مجليات الرياح في ميادين طبقات الهواء فتكبو سوابقها تحت غباره له زئير الاسود وزماجر الرعود فقطع في ١٢ ساعة مسيرة ١٦ يوما تقريبا ولما اسودت سدفة الليل وقف بمحطة امتوسيبا ومعناه نهر الاسد سميت به تلك الارض لكونها مأسدة وهنالك نهر عظيم يتنزل من جبال شاسعة بعيدة فيتفرق بين اراضي مستوية مخصبة لونها لون الزعفران ولكون الاسد اكثر ما يغير على شاطئ النهر اخذ القطار فسحة في وقوفه عن النهر بمقدار نصف ساعة الماشي وهنالك ضربت خيمة بحذاء القطار برسم تناول الغذاء

الجلالة ولم ينزل من القطار احد احتياطا على النفوس من عادية السباع الا العسكر الذين احاطوا بالمحفة المخصوصيه من الريل لكن ببركة الجلالة السعيدة لم تر الرفقة سوءا حتى اصبح الصباح فاشمل يعنق عناق الطير الى الساعة الثامنة ولغايتها تشعشعت انوار البشاير في محطة كلندين ومدينة ممباسا بإياب الجلالة وتوجه مولانا السعيد حالا في العربة الى ممباسا ومعه الجنرال ركس في عربته ويلقاه الشعب بالتسليم على حافتي الطريق ونزل بسرايته الخاصة في يوم السبت ٢٥ رجب وفيه خرجت الباخرة نيانزه من حوض كلندين وحرنت بحذاء شعب الفرض وفي مساء الاحد ٢٦ رجب حضر اهل الامتياز التسليم على الجلالة برسم المواعدة فخرج في العاشرة يحف به الجمهور الاعظم وريثما وضع قدمه على القارب بعد ماودعه الكل بكل خضوع اندفعت القنابل من الحصن فهو به القارب وآثار بركاته ومحامده مخلدة تلوح على صفحة المدينه ورجالها ولغايـة ربع ساعة تشرفت الباخرة بجلالته وفي الساعة الثامنة من ليلة الاثنين اقلعت نحو الجزيرة الخضرا ولكون رغبـة الجلاله في التجول لم تسر الباخرة سيرها ولم تعط قوتها وفي الساعة الثالثه من صباح الاثنين ٢٧ رجب شخص قرن الجزيرة الخضراء ولغاية الثامنة ارست

بحذاء تاندا أوو وبعد نصف ساعة وصلت البارجة بركوته مامورة بمسايرة الجلالة والتربص ايام الاقامة السعيدة بمرسى تاندا اوو وفي الثالثة من صباح الثلثاء ٢٨ رجب صعد الوالي سليمان بن مبارك المهلى والشيخ سليمان بن سعيد المعولي ناظر المحاكم بين العرب والهنود بمركز الولاية شكشك والمستر فاله ناظر الاراضى تعلقات الدولة الزنجبارية بالجزيرة الخضراء ونايبه لست والمستر توبن كبير العسكر بالجزيرة فقابلوا الجلالة والغاية الرابعة نزلوا الى تاندا اوو وفي الساعة السادسه من اليوم توجهت الباخرة براوة الى ويته لحمل الوالى والقضاة وذوى الوجاهه من العرب فباتت بمياه ويته ولما لاحت تباشير الصباح تضمنت من صميم العرب زعماءهم وكرامهم فاقبلت بهم كعقد الثريا في واسطة الفلك يسوقهم البشر والارتياح المشاهدة خليفتهم ومولاهم فلما كانت رابعة النهار مثلت بهم براوة تحت المركز الاعظم واقبلت الزوارق من جهة شكشك تحمل اهل الحشمة واللياقه من رجال الوظايف الانجليزيين والاباء اليسوعتيين والوالي سليمان بن مبارك وسليمان بن صاحبي الشهامه والفخر وجمهورا من ابناء العرب الوطنيين الكرام ثم نزل الاذن من المحل الافخم بصعود الزايرين فترا سلت الزوارق كالشهب الى نيانزة وجلس جلالة السلطان

فحصلت

فحصلت المقابلة السنيه وتقدم نفر من رجال العرب الى كرسي الجلالـة
بالترحيب واعلنو بما تضمره قلوبهم من الحبور والافراح بما نالته بلدهم من
الفخر بحلول السعادة الكبرى والفخامة العظمى بين ظهرانيهم فاستبشر
جلالته وافصح لهم بالجميل ثم انقضى المجلس وامر الكل بالنزول الى تانداو
فنزلوا وفي الثالثه من يوم الخميس ٢٩ رجب جاس جلالته مجلسا رسميا
خصوصيا حضره متوظفو الانجليز في مركز الحكومة الجـــزيرية والاباء
اليسوعيين وحضر الولاة الثلاثة سليمان بن مبارك وسليمان بن سعيد
وخميس بن سالم الحوسني والي وبته والقضاة والعقداء وجهابذة العرب
ومشيختهم وقد اعدت التوجيهات امام الكرسي الاعظم فقلدت النياشين
الفاخره لصدور الرجال الانجليزيين بحسب المراتب واعطى الولاة
الثلاثه كل منهم سيفا مذهبا فاخـــرا مع الخلع السنيه ثم افيضت الخلع
والاكياس على القضاة والكبراء كل بحسب رتبته واستحقاقه فقامت واجبات
الشكر من الكل تقبل جلالة الكرسي الاعلى وانقضى المجلس وامر الكل
بالتوجه الى مراكز الوظايف والاعمال فنزلوا وفي الثامنة توجهت الباخره
براوة بالوالي خميس بن سالم واهل الابهة والفخر من مشيخة ولاية وبته الى
محلهم وفي العاشره من يوم الجمعة حادي شعبان نزل جلالته الى نانداو

فتلقاه المحافظ هنا لمك والوالي سليمان بن مبارك وسليمان بن سعيد
بواجبات العبودية وتجول في العربة الى بعض ساحات تلك الرياض
الانيقة وقد تزينت الميناء ومركز المحافظة بالالوان الخفاقه ثم رجع الى
نيانزة عشوة بعد ماخدم له الجميع بمراسم الوداع وامروا بالرجوع الى
اداراتهم وفي الثالثة من صباح السبت ٣ شعبان تحركت الباخرة نيانزه
واندفعت خلفها البارجة بركوته بعد ما نزل منها احد بحريتها في نيانزه
ليخاطب البارجة بالاشارة بما كان من الاوامر السلطانية واندفعت خلفهما
الباخرة براوة فتوجه الاسطول الاسعد وجهة العاصمة السعيدة المحروسة
زنجبار كالسحايب المرجحنة يخطر على ميدان اليم هونا وفي اخر الرابعة نجم
من البحر راس نغو وقد تكلل بالفرح وارغبة الجلالة في مباكرة العاصمة
اقتصر الاسطول على ادني قوته في الجرى وفي اول العاشرة ارسي حذاء
ماغ فان ولما شاهدت العاصمة طلعة البشاير باشراق انوار الجلالـــة
المحمودية اهتزت وربت وقامت وقعدت فرحا وبهجـــة وطربا وارتياحا
وانهلت شآبيب الاهالي من اكناف زنجبار واجتمع الجم الغفير والجمع
الكبير في المدينة وقد نشرت عليها سحايب من اعلام السرور وبلغت
الزينة مبلغها الاعلي وتقدمت صدارة صاحب الفخر والفخامة الجنرال سر

لويد

لو يد وليم ماثيوز بالاوامر العليه الى العام والخاص بالحضور صباح الاحد في مراح القصور السلطانيه وأولم سعادة الوزير الاعظم الولائم الجزيله وأمر بتوزيعها على المساجد والفقراء حال مايستقر جلالة السلطان على تخت وطنه وسرير ذاته وكرسي عظمته وقد فرشت الطريق بالفرش الانيقه وحفت بالبيارق الحمر وساير الالوان ونثرت عليها الازهار البديعة من بلاط الميناء الى راس مرقاة القصر السلطاني الاعلى ولما مضت الاولى من صباح الاحد تحرك الاسطول الى المدينة واقبل سعادة الوزير في قارب بخاري قد كلله بكل زينة متلقيا السيادة مخدومه فكانت الملاقاة حذاء السراية السلطانيه في شويني فاشار بالخضوع والتسليم ورد عليه جلالته ردا جميلا ولم يصعد على الاسطول لكنه بقي يسايره ونغمات الموسيقا تصدح في نيانزه بالحانها الفلكية وتهزج هزجها الذي يكاد ان يذهب بالعقول والعاصمة تميد استبشارا وقد غصت جهة الساحل بالخليقه واصطفت العساكر على حافتي الطريق واقبل سيادة صاحب المجد والشرف شقيق الجلالة سيدنا الافخم خالد بن محمد وسعادة صاحب السودد والفخامه والديانة والكرم السيد عبد الله بن محمد بن سالم بن سلطان خال جلالة مولانا السلطان واقبل ابناء عمه الاقيال العباهل

اشبال الملوك من العايلة الاماميه والاسرة السلطانيه كانهم البدور في
الفلك الاعلى ومن يتبعهم من كبراء العرب ومشيختهم ذوي الابهة والفخر
والشرف وذوي الوظايف وغيرهم من الاهالي الوطنيين من ساير الامم
والاجناس ووقفوا على شرافة البلاط وحينئذ نزل مولانا وخليفتنا ادام
الله سعادته من اسطوله السعيد في قاربه الخصوصي الرسمي ونزل معهُ
ركس كبير العسكر وتحول هنالك سعادة الوزير من قاربه البخاري الى
قارب العظمة وقبل يد الجلالة ودعا لهُ ولا تسل عن زمام البوارد
المتداركة التي كادت ان تزلزل الارض من البر وقنابل البارجة بركوته
كانها الصواعق وهتاف الخلايق في زوارق على بساط ماء المينا كعدد
نجوم السماء فلا ترى الا النيران المتراسلة والادخنة المتطايرة وضجيج الشعب
بالهتاف كدوي الرعود وبالهُ من مشهد عظيم وعيد كريم قل مايتفق مثله
في العالم ولما وضع جلالته قدمه على اول درجة من المرقاة تقدم اليه شقيقهُ
الافخم الهمام فتصافحا على اكرم طلاقة وبشر واجمل تحنن وملاطفة وصعدا
معًا ثم تقدم اليه حضرة السيد الكريم عبد الله بن محمد فصافحه بكل
احترام وتلاه سادة العايلة على التوالي بصافحونهُ ثم وقف وسط الشرافه
وقفة طويلة دلت على حسن تواضعه واطف طبعهِ مادًا يده الكريمه

والعالم

والعالم يزدحم على تقبيلها ولا يزداد في وجوه الكل الا تبسما وتهللا ثم مشي
بين امته كالشمس بين النجوم حتى بلغ باب القصر فوقف هنالك وقفة
يتلقى بها تسليمات العساكر وهتافهم بدوام العز ثم ودعهُ سعادة مولانا
شقيقهُ الافخم وركب عربته الى سرايته وودعه الجمهور وصعد الى قصره
ومعهُ وزيره الاعظم وقر عينا بسلامة ذاتهِ واستقامة امور مملكتهِ وانتظام
شعاير سلطنته وشكر اسعادة وزيره حسن خدمته واستقامة ارادته
وانتصابه في مصالح الدولة وسهره في راحة الرعية فنسال الله مالك الملك
ان يطيل لنا عمر خليفتنا وسلطاننا و يجعل اطالة عمره في عزة تخضع لهُ
رؤس اعدائه ونعمة يتمتع بتجديدها وسعادة مصاحبة يستوفي بها حظوظ
الخير في الدنيا والاخرة وان يبارك له في شبله السيد الاسعد الافخم الامجد
وان ينفعنا ويمتعه بحياة شقيقه سيدنا الهمام وان يبارك في اعمار اهل
بيت هذه المملكة السعيدة ويمتن حبل سلطنتهم و ملكهم بالتاييد
والتاييد انهُ حميد مجيد
قال العبدُ الفقير لله خادم السدة السلطانية الحمودية ناصر بن سالم
بن عديم الرواحي كتبتُ هـذه السيرة السنية حال ملازمتي لخدمة
جلالة مولاي الاعظم في هذه الرحلة السعيدة وكل مارسمتهُ مما

شاهدتهُ في اطوار هذه الحركة الملوكية فقد تلقيتهُ عن فخامة المامورية العالية رسميًا ولم ارم النظر في هذه الرحلة الا الى ما يدل على مكارم اخلاقه ومعالى الامور التي هي سليقة طبعه وسمير نفسه وقصاري حبه وليس ماذكرتهُ ولومات اليهِ في جنب فضله وزكائه وسودد سخا دته الانقطة في بحر وقد ارخت هذه الرحلة نثرًا بقولي ساح السلطان حمود بيوم الاحد خامس رجب ظاهرهذا التاريخ يفهم منهُ اليوم والشهر وجمل حروفه تفهم منهُ سنة الهجرة وارختها نظمًا بقولي

قد نهض الجـد على ساقه * يهزج في الاكوان كالعندليب
فالافريقـــة لا تنـــثنى * من طرب مثل انثناء القضيب
قد ساح في اقطارها ربها * كالشمس في المطلع بعد المغيب
وعاد والرحلة جد لـــه * رب رحيل فيهِ جد رحيب
فاعتبر التاريخ جد بــه * نصر من الله وفتح قـــريب
٧ ٧ ٣٤٠ ٤٩٤:٦٦:٩٠ ٢١٣

---

قد تم طبع هذه السيرة في ١٧ الحج ١٣١٦

المطبعة الشرقية ومكتبتها
مسقط - سلطنة عمان